النهار
الأربعاء 26 -06- 2019 العدد 26883

مؤشرات مقلقة في أرقام مرصد اليسوعية الاجتماعي: ربع المتخرجين يهاجرون و14% يفكرون في العودة

غسان حجار

في الدراسة التي أعدها المرصد الجامعي للواقع الإجتماعي والاقتصادي في كلية العلوم الانسانية لجامعة القديس يوسف، ارقام وافرة تحمل دلالات ومؤشرات الى واقع الحال، وهي ارقام اقرب الى الواقعية في بلد قائم على الترجيحات والتوقعات وبعض ارقام استطلاعات الرأي والاحصاءات غير الدقيقة. واذا كانت ارقام اليسوعية تحمل مؤشرات إلا انها لا تعكس واقع الحال تماما، خصوصا في مؤشرات سوق العمل والبطالة، اذ ان نسبة متخرجي اليسوعية الذين وجدوا فرصة عمل بعد تخرجهم (89 %) لا تعني في كل حال ان البطالة في لبنان لا تتجاوز الـ11%. فربع المتخرجين يعيشون خارج لبنان وتتوافر لهم الاعمال حيث يوجدون. والارقام الايجابية نوعا ما، تنسفها عدم رغبة الشباب اللبنانيين في العودة إلا بنسبة قليلة اي 14 %، وهؤلاء ابدوا رغبة لم تتحقق، ما يعني خسارة بلدهم كفاءاتهم العالية التي تكسبهم إياها جامعة اليسوعيين العريقة.

واللافت في الارقام ان 66 % من طلاب الجامعة هم من الاناث. واذا كان الرقم مؤشراً جيداً الى إقبال الفتيات على التعليم العالي، كأي بلد متقدم، الا ان ثمة مشكلة في الرقم ذاته، اذ يبين تناقص أعداد الشبان في لبنان بحيث يغادر عدد كبير منهم البلد بعد الشهادة الثانوية، وهؤلاء لا يعود معظمهم إلا في زيارات موسمية. وهذا الرقم ينعكس سلبا على معدل الزيجات في لبنان، اي يرفع نسبة العنوسة، وان كان البعض لا يستسيغ الكلمة التي تشمل الاناث والذكور ايضا.

وبينت دراسات لبنانية غير حديثة ان نسبة العزوبية لدى الإناث في الفئة العمرية 20- 24 عاما تقدّر بـ80,7 في المئة، بينما تقدر في الفئتين العمريتين 25 – 29 عاما و30- 34 عاما بـ52,1% و33,5%. وهي نسب كبيرة عمليا. وتتباين نسب العزوبية في فئات الأعمار هذه بين المناطق المختلفة، بحيث تصل لدى الإناث اللواتي من في الفئة العمرية 25 – 29 عاما، إلى حدّها الأعلى في بيروت (60,7%)، وحدها الأدنى في الضاحية الجنوبية لبيروت (41,1%)، مما يؤشر إلى تباينات وسلوكات ديموغرافية مختلفة بين المناطق.

ويتبين ان معدلات العزوبية بين النساء في الفئة العمرية 35- 39 عاما وصلت الى 23,7% عام 2007، وفي الفئة العمرية 40- 44 عاما الى 21,7%، وفي الفئة العمرية 45-49 عاما الى 15,6%، وفي الفئة العمرية 50- 54 عاما الى 10,9%.

وفي الارقام ايضا ان 85 % من المتخرجين يعملون في القطاع الخاص، ويقتصر جذب القطاع العام على 7% منهم فقط. وهذا الرقم ايضا مؤشر الى هجرة الكفاءات الجامعية القطاع العام ليس بسبب الرواتب المتدنية احيانا، لان بعض القطاع الخاص بات يدفع رواتب اقل وبشروط عمل اقل ما يقال فيها انها غير انسانية، بل بسبب الفوضى، وبسبب "الواسطة" السياسية والميليشيوية التي "تحشر" في الوظائف الحكومية ازلامها وتقفل الطريق على غيرهم.

وبالعودة الى دراسة المرصد الجامعي للواقع الإجتماعي والإقتصادي حول "مصير متخرجي جامعة القديس يوسف، 2009-2013"، والتي ستنشر في كتاب من اصدار منشورات الجامعة، فقد أجاب 2225 متخرجا من أصل 9431 تخرجوا ما بين 2009 و2013، عن الإستمارة التي وجهها إليهم المرصد الجامعي للواقع الإجتماعي والإقتصادي عن طريق البريد الإلكتروني خلال 2016 و2017.

وأظهرت ارقام النتائج تقدما على صعيد عدد المتخرجين، ترافق مع زيادة ملحوظة في عدد الطلاب الجامعيين في لبنان. ويبدو العنصر الأنثوي طاغيا على مستوى مجموع طلاب جامعة القديس يوسف بنسبة 66,4%، ويظهر ذلك جليا في الكليات أو في المعاهد التي تختارها عادة الإناث إذ بلغت نسبتهن في العلوم الإنسانية 87% وفي العلوم الإجتماعية 62% وفي المعاهد الصحية والإجتماعية 88%، كما يظهر ذلك في معاهد أخرى حيث بلغت نسبتهن في العلوم 70%، أما في الحقوق والعلوم السياسية فبلغت 69%. ويعيش حوالى ربع متخرجي الجامعة خارج لبنان إما لمتابعة دروسهم (34%)، إما للعمل (48%) وإما لأسباب عائلية (29%) و11% بداعي الهجرة. ويرغب حوالى 14% منهم في العودة إلى وطنهم فيما 31% منهم متردد و30% منهم لا ينوي العودة إلى وطنه. وتبلغ نسبة المتخرجين الذين يعملون 89%، منهم 15% ما زال يتابع دراسات جامعية عليا.

من بين المتخرجين الذين تجاوبوا مع التحقيق (2225) صرّح 1953 (أي ما يعادل 89%) بأنهم يعملون. 15% منهم يعمل ويدرس في الوقت عينه. تتوزع مهن المتخرجين بين متخصصين في تكنولوجيا المعلومات والإتصالات 6%، والعاملين في المهن الطبية 8% والمعلمين11%. وتصل نسبة العاملين في المهن الإدارية والتجارية والموارد البشرية إلى 14%، بينما تصل نسبة المتخصصين في مهن الخدمات المالية إلى 13%. كما تصل نسبة المتخرجين الذين يمارسون المهن الوسطى في الأمور الإدارية والمالية والتجارية إلى 9%. وأظهرت الدراسة أيضاً أن غالبية المتخرجين هم أجراء (85%)، 64% منهم يعمل بشكل دائم و21% منهم يعمل على أساس عقد لمدة محددة.

من جهة أخرى، بينت الدراسة أن القطاع الخاص هو الأكثر استقطابا لهؤلاء المتخرجين بنسبة 85%، 7% يعمل في القطاع العام و7% في القطاع الأهلي. يعمل 25% من المتخرجين الذين دخلوا سوق العمل في الخارج، وهذه النسبة مرتفعة لدى الشباب (40%) أكثر من الشابات (17%). ويبلغ الدخل الشهري لمتخرج جامعي شاب يعمل في لبنان 2,800,000 ليرة لبنانية، ويصل هذا الدخل إلى 6,100,000 ليرة لبنانية للأشخاص الذين يعملون في الخارج. أبدى 32% من المتخرجين رضاهم عن عملهم، فيما أعرب 16% عن عدم رضاه عن عمله وقيّم الباقي منهم نسبة رضاه بدرجة وسط.

وعن كيفية تقويم المتخرجين دراستهم وعملهم، فلقد تمنّوا الإنفتاح على العالم المهني وتذمروا بشكل أساسي من ضعف الأجور.